

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم
التربية الفنية

**When Korchh aesthetic implications and their impact in raising the
artistic and aesthetic taste among the students of the Department of
Art Education**

صلاح رهيف أمير
Salah Rhaif Ameer

ملخص بحث

هدف البحث الحالي الى :

- 1- تعرف المضامين الجمالية عند (كورتشه)
- 2- تشكيل بنية نسقية من المؤشرات والنتائج التي تعكس الرؤى الفكرية والفلسفية والجمالية الفنية لهذه الدراسة.

وجاء الاطار النظري للدراسة بالبحث عن معنى الجمال ، والتعريف ب(كورتشه) كونه فيلسوف جمالي له ارائه الخاصة في الفلسفة والمعرفة والفن والجمال ، فضلا عن مبحث للذائقة الفنية والجمالية ومبحث في التربية الفنية.

وتحقت اهداف البحث من خلال مباحث الاطار النظري للبحث ، والذي حاول (الباحث) تشكيل رؤيا واضحة تحقق الهدف الثاني عن طريق المؤشرات التي توصل اليها. وفي ضوء ذلك اوصى الباحث بضرورة تربية فنية وجمالية ترتقي بطلبة التربية الفنية على وجه الخصوص لتنعكس على باقي افراد المجتمع ، فضلا عن تعرفهم وتذوقهم الالوان الجمالية للمفكرين والفلاسفة والمتخصصين.

Summary Search

The goal of current research to:

- 1 - Know when aesthetic implications (Korchh)
- 2 - To form the structure of systemic indicators and results that reflect the visions of intellectual, philosophical and aesthetic art for this study.

The theoretical framework for the study of the search for the meaning of beauty, definition (Korchh) being a philosopher, his views, his

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

own aesthetic philosophy, knowledge, art and beauty, as well as a subject of artistic and aesthetic taste and Study in Art Education.

The goals have been achieved during the search of Investigation theoretical framework for the search, which tried (INT) to form a clear vision check the second goal by the indicators reached.

In light of this, the researcher recommended the need for art education and aesthetic elevate students of art education in particular to reflect on the rest of the members of the community, as well as you know Tdhugahm colors and aesthetic thinkers, philosophers and specialists.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

يحتل الجمال وفلسفته ركنا اساسيا من اركان المباحث التي اهتم بها الإنسان منذ ازمان بعيدة وحتى يومنا هذا ، اذ تجتمع على هذه البسيطة كل عناصر القوة للنهوض بالافراد والجماعات في حركة متواصلة ، لذا لا بد للثقافات الانسانية المختلفة ومنها الثقافة الفنية ان تأخذ طريقها نحو الامام كي توازي النشاطات الاخرى في نهضتها خصوصا ابان فترات الحدائة ، والفن باعتباره مادة ولغة الجمال والابداع اذ من خلاله يمكن الوقوف على مدى تطور الامم والشعوب .

ومهما قيل في الجمال والفن من معاني يظل يدور في فلك التيارات والفلسفات الفكرية الانسانية المختلفة ، ورغم اننا على مستوى التعامل اليومي ، لا نتردد في كثير من الاحيان على اطلاق صفة "الجميل" على مختلف الاشياء التي تعجبنا او تبعث فينا الارتياح ، فان علم الجمال المعاصر ما زال يطرح على نفسه، بكثير من التحفظ اسئلة بعضها عام من قبيل ما هو الجمال ؟ وهل للجمال وجود موضوعي مستقل أم هو مجرد احساس فردي يختلف من شخص الى اخر ، أم يذهب الى مذهب اجتماعي، وهل للجمال شروط ومعايير معينة ممكنة التحديد؟ وهل يقوم على اساس عاطفي أم عقلي ؟ وهل ينطوي على قيم اخلاقية ؟ وغيرها من الاسئلة التي اجابت عليها الافكار والتيارات المختلفة كلا بحسب اعتقاده ومنهجه وهذه اسئلة تقودنا الى الاستنتاج بان الاختلاف في تذوق الجمال لدى الافراد ومنهم طلبة قسم التربية الفنية ناجم عن اختلاف في تشكيلة فلسفاتهم وافكارهم ومنظوماتهم القيمية ، والتي لمس الباحث بحسب خبرته واطلاعه على الادبيات والمصادر والدراسات المختلفة وجود انخفاض لمستوى الذائقة الفنية والجمالية لديهم ، مما حفز الباحث دراسة احد المدارس الفنية الجمالية ورائدها (كروتشه) والتي تسهم في زيادة الثقافة والخبرة الجمالية بشكل عام، إلا ان ما يهمننا في هذا البحث هو

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رفيف أمير
اجابات المدرسة الحدسية التعبيرية متمثلة بآراء "كروتشه" عن الجمال والفن ، لذا يمكن اختصار مشكلة
البحث الحالي بالتساؤل الاتي : ما هي ابرز الاراء الجمالية التي اعتمدها كروتشه والتي يمكن ان تسهم في
رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية ؟

أهمية البحث :

كثرت الدراسات الانسانية التي تناولت الجمال والفن قديما وحديثا واختلفت تارة واتفقت تارة
اخرى ، وتأتي أهمية البحث في كونه محاولة لدراسة الفلسفة الجمالية متمثلة بالافكار والاراء الجمالية
لكروتشه باعتبارها مدرسة من المدارس التي تصارعت لتفسير معنى الجمال والفن وتفسير الظروف التي
تمكّن الإنسان من تلقيا وترجمتها ، وعلى هذا فأنا الدراسة تفيد طلبة الكليات المتخصصة ومنها الفنون
والاداب والتربية الفنية والمعاهد والنقاد ، لأهمية رفع الذائقة الجمالية الفنية لديهم .

اهداف البحث :

يهدف البحث الى :

- 1- تعرف المضامين الجمالية عند كروتشه .
- 2- تشكيل بنية نسقيه من المؤشرات والنتائج التي تعكس الرؤى الفكرية والفلسفية والجمالية
والفنية لهذه المدرسة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالطروحات الفلسفية الجمالية والفنية لكروتشه ابان فترات الحدائة ومن
خلال مسيرة حياته الممتدة (1866-1952) .

تحديد المصطلحات :

1-المضمون

في اللغة :

مفرد مضامين ، يقال ضمن الشيء بمعنى تضمنه ومنه قولهم مضمون الكتاب كذا وكذا وضمنه
الشيء تضمينا فتضمنه وضمن الشيء أودعه إياه تودع الوعاء المتاع والميت القبر . (ابن منظور ، د.ت
(126-127) ،

في الاصطلاح :

- مضمون الشيء : محتواه ، مضمون الكتاب : مادته ، مضمون الكلام : فحواه وما يفهم منه .
(صليبيبا ، 1982 ، ص 386)

المضمون إجرائيا :

هيكل من المعاني والدلالات والصور التي يشكلها كروتشه عن الجمال والفن .

2-الجمالية :

تفيد الجمالية بمعناها الواسع محبة الجمال ، وليس هذا فقط ، بل قناعة جديدة بأهمية الجمال بالمقارنة مع قيم أخرى ، ومثل افكارا بعينها عن الحياة والفن ، اتخذت نمطا مميزا وقدمت تحديا جديدا وجديا بوجه افكار أكثر محافظة وتقليد ، وتظهر بمظاهر مختلفة لكنها مترابطة ، كنظرة للحياة – فكرة معالجة الحياة بجموية الفن كنظرة الفن للفن ... وتشير الى مجموعة من المعتقدات حول الفن والجمال ومكانتها في الحياة . (جونسون ، 2006 ، ص 308)

الجمالية اجرائياً :

مجموعة السلوكيات التي تعتمد الجمال مبدأ لها ، والتي تنبأها كروتشه في طروحاته للجمال والفن .

3-التذوق الفني والجمالي :

وردت مفاهيم عديدة (للتذوق الفني) فقد تناوله (حسونه) على انه :

"علم لتشكيل السلوك الانساني جالياً ومعرفياً عن طريق الفن ومجال ممارسة وتنقيف لتسمية المفاهيم الجمالية والفنية وصقل الحساسية الجمالية وتمية الادراك البصري والمفاهيم الادراكية المرتبطة بالابداع والابتكار والاختراع، وتناول الجماليات ، انه عملية استثماريه لتطور المجتمعات الانسانية وتقدمها حضارياً من خلال الارتقاء بذوق الانسان ومستوى تذوقه". (حسونه ، د.ت، ص45)

ويعرف التذوق الفني والجمالي اجرائيا بانه مجموعة من التغيرات السلوكية التي تطرأ على المجتمع وافراده عموماً والمتعلمين على وجه الخصوص ومنهم طلبة التربية الفنية والمرتبطة بقيمهم التي يسعون الى تحقيقها .

4-التربية الفنية :

عرفها (موسى ، 2001) بأنها : "من وسائل بناء شخصية الانسان وتكاملها، لانها تتيح للفرد استعمال حواسه وقدراته وممارساته المهارات المتعددة فتصقل قابلياته وتنمو قدراته وتتطور مهاراته وتتحول كل هذه الى خبرات مستمرة قد يكون لها دور مؤثر في توجيه مستقبله". (موسى ، 2001، ص10)

وعرفها (الزاملي ، 2008) بأنها:

"عملية تربية تساعد المتعلم او المتدرب على التنشئة الاجتماعية ، وتسمح له بالتعبير عن ذاته والتعرف على موهبته وصلها ونمو قدراته ورغباته وتطوير مهاراته". (الزاملي ، 2008 ، ص 14)

عطفاً على ما تقدم يمكن للباحث تعريفها نظرياً بأنها:

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

مجال حيوي نابض يشمل جانبين روحي وجداني غير محسوس، وجانب مادي محسوس، وفي الاثنين يكون الجمال والفن القاسم المشترك بينهما.

أما التعريف الاجرائي للتربية الفنية:

هي المادة الدراسية التي يخصص لها بيئة تعليمية- تعلمية يمكن من خلالها تشكيل منظومة معرفية فلسفية عن الافكار والتيارات الفلسفية ومنها افكار وفلسفة (كروتشيه) كلون من احد تلك الالوان الفكرية.

الفصل الثاني

البحث عن معنى الجمال

لقد حيرت هذه الكلمة " الجمال " الفلاسفة ، والادباء ، والفنانين ، وعلماء النفس والتربية والناس عبر تاريخ طويل ، وتعددت تفسيراته بتعدد منطلقاته الفلسفية والنقدية والابداعية والعلمية والانسانية محاولةً لتفسيره .

" وظل الجمال يقف هناك في الظل او النور متألقا ، وعلى وجهه ارتسمت ابتسامة تشبه ابتسامة الموناليزا ، تلك التي حيرت الملايين منذ قرون عدة ، ولا تزال تحيرهم ، وكل ما استطاع هؤلاء ان يقوموا به هو ان يقتربوا منه ، وان يقفوا على مسافة ما منه ثم يتأملوه " .

(الشربيني ، 2005 ، ص22)

وقد ذهب الباحثون القدامى والمحدثون مذاهب شتى في تفسير طبيعة الجمال ، فبعضهم يرى ان الجمال موجود في الطبيعة الحية والجامدة وفي الاعمال الفنية أيضاً بشكل موضوعي وان الإنسان يكشف عنه عندما يجد هناك وذهب اخرون الى الجهة المعاكسة فأعدو الجمال صفة ذاتية كاملة في طبيعة الإنسان نفسه عندما يتفاعل مع الطبيعة او مع الاعمال الفنية فان ذلك يستثير النزعة الجمالية الكامنة في نفسه ، وقال فريق اخر من المعنيين ان الجمال يحصل نتيجة العلاقة او النص بين الإنسان نفسه وبين ما يحيط به من عوامل بيئية طبيعية ومصنوعة .

ويوضح (حيدر) بانه " لا يوجد جمال في حد ذاته او قائم في نفسه بل توجد اشياء تنفي وتقرر جمالها لا تخص في الطبيعة والمجتمع ، وان الجمال صفة مدركة من جميع الاشياء والظواهر والمفاهيم ، شأنه في هذا شأن الشجاعة والجن وما يجري مجراها ، فالناس لا يرون الشجاعة لان الشجاعة تمثل شيئاً مادياً محسوساً مثل الشجرة او الكرسي وانما يرون اشخاصاً يتصفون بالشجاعة او يسمعون عنهم او يقرأون لهم ، ومن مجمل الصفات المشتركة بينهم يتوصلون الى معرفة الشجاعة ، وهكذا الحالة في الجن ، وما يجري هذا المجرى ، وما يجري ويصدق على الجمال من هذه الناحية يصدق أيضاً على الفن

المضامين الجمالية عند كروتشه وانكاساتبا في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير
فالناس لا يرون الفن وانما يرون اعمالا فنية ويسمعون عنها ويقرأون عنها ويشتقون من صفاتها المشتركة
مصطلح الفن " . (حيدر ، 2005 ، ص3-4)

اما الالتفاتات الكثيرة من القرآن الكريم الى آيات الله سبحانه وتعالى في الكون وتناسقه
وابداع مبدعه واتقانه وما يتضمنه ذلك من جمال وبهجة وسرور للناظرين وهكذا يلفت انظارنا الى هذا
التناسق والابداع في الخلق من خلال آياته بقوله : " أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا
وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ " (سورة ق / الآية 5)

القرآن الكريم المليء بالاعجاز الفني وآيات الجمال المتناسقة والصور التعبديّة الرائعة ، والكلمات
والحروف التعبيرية التي تكاد تجسد ما تحكي عنه هذه الصورة القرآنية التي لوتها الألفاظ المألوفة تلويها
تعجز عن مثله ريشة الفنان وعدسة المصور ، هذه الصورة الفنية في القرآن الكريم التي اضافت اعجاز
التعبير الى سحر المعاني كلها تدعو الإنسان الى التدبر في جمال الخلق وتناسقه وابداعه. كان النبي
عليه الصلاة والسلام يرى المطر فيستقبله استقبالا جماليا رائعا لايحاء لأنه حديث عهد بربه " أي
حديث عهد بتكوين ربه ، ومعناه ان المطر رحمة ، وهي قرية العهد بخلق الله لها فيتبرك بها النبي ، كما
كان عليه الصلاة والسلام يرى الهلال فيستقبله استقبالا جماليا رائعا لايحاء كذلك قائلا : الله أكبر ،
أهله الله عليها بالأمن والإيمان والسلام والتوفيق لما يحب ويرضى ، ربنا وربك الله . إن هذا الحس
الجمالي الذي يتوغل فيه المخلوق حتى يصل الى رحاب الخالق يجسد حقيقة الجمال في الكون والإنسان
على السواء ، فإذا كان الجمال معطى كونيا يتألق في المطر الهاطل ، فإن هذا الجمال معطى إنساني يتألق
في الاحساس بجمال الكون والتعبير عن هذا الاحساس وهذا الجمال " . (الحوالدة ، 2006 ،
ص236)

" أن اغلب الفلاسفة والمحللين يختلفون في اهمية وطبيعة هذه المقولة (الجمال والجميل)
واسسها ومصادرها وبراعتها ، واستمرت دراسة الظواهر الجمالية بأبعاد فكرية وتحليلية متعددة ومختلفة
منذ اقدم العصور وحتى يومنا هذا فأراد البعض جعلها دراسة تجريبية للاذواق والبعض الآخر ربطها
بالنشاط الحضاري والاجتماعي ، الا ان اغلب اصحاب التفكير الفلسفي أكدوا اهمية الخبرة الجمالية
بعدها نشاط انساني يعبر عن حرية الفنان وقدرته الابداعية ونزوعه المستمر نحو الواقع ، ونلاحظ بأن
اهتمام الفلاسفة بدراسة الظواهر الجمالية سار جانبا الى جنب مع اهتمامهم بالدراسات الفلسفية الأخرى (ك
الوجود والإنسان) ومنذ اقدم العصور حتى العصر الحديث الذي تزايد واضحا في هذا الاهتمام بعد
تعدد التيارات الفنية " . (حيدر ، 2005 ، ص4)

يصح ان نعرف الإنسان بأنه " كائن يحب الجمال ويسعى الى اقتناء الاشياء الجميلة " . ومن
الطبيعي ان الإنسان يختلف بطبيعته ومع غيره في درجة تعقلهم بالجمال مثلما يختلفون في قدراتهم الفعلية

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير
على احاطة انفسهم بالاشياء الجميلة ، فالواقع ان التطور الهائل الذي حققته وسائل الاتصال الجماهيرية
في عصرنا الراهن قد ادخل الفنون الجميلة ، كالموسيقى والرقص وفنون الدراما وغيرها ، الى بيوت
الناس في كل مكان ، وبذلك افسح للجمال مكانا اكبر في حياة الناس الروحية ، وان الفنون التي
ذكرناها تخاطب الحس الجمالي عند الإنسان وترتكز الى قيم الجمال ، لذلك سموها الاقدمون بالفنون
الجميلة .. تميزا لها عن الفنون النافعة .

ان الفلاسفة لم يخفلوا بالجمال ولم يقفوا ازاءه دارسين متأملين ، فالحقيقة ان ظاهرة الجمال
فرضت نفسها على الفكر الفلسفي منذ زمن الاغريق ، وقد ازداد الاهتمام بها على نحو خاص منذ
اواسط القرن الثامن عشر ، .. ولكن قضايا الجمال بقيت تحتل موقعا ثانويا في الفلسفة ، بينما اعطت
الصدارة دوما لمشكلات الميتافيزيقيا والمنطق والاخلاق ، ولم تتمكن الفلسفة بشقيها المثالي والمادي من
الوصول الى نتائج حاسمة في ما يخص ماهية الجمال وعناصره ومكانته في سلم القيم الانسانية ، وهكذا
ظل مفهوم " الجميل " كما يقول " بنديتو كروتشه " واحدا من اشد المفاهيم الجمالية غموضا وإثارة للجدل "
(Crocs , 1978 , p.22) .

" وعليه فإننا رغم ما ننحو الى صفة أكاديمية في البحث يحاول الابتعاد عن الانحياز للمنهج او
مذهب من مناهج ومذاهب الفكر ، إلا اننا لا نستطيع ان نحاور فكرة ترفض عد الفن او الجمال نظام
معرفي ، لا يمكن تحقيق نتائجه الا بعمليات تحليلية تركيبية ، تحليل المعطى الطبيعي والبشري الاجتماعي
، ثم اعادة التركيب بنظم قد تتجاوز المعطى ذاته الى مستوى من الاختراق ، الذي يبدو لنا كاملا بصيغ
الاهتمام على أقل تقدير . (حيدر ، 2006 ، ص133)

ويحاول (الباحث) من خلال صفحات هذا البحث الاشارة الى ما ينبغي للجمال او لفلسفة
الجمال ان تعبر عن الحقيقة ، ورغم كون عدد من العلماء قد اجابوا انه ليس ثمة ما يلزم الفنون بان تعتمد
الى محاكاة الواقع المألوف ، بل ان كل مهمتها انما تحضر في اثارة نفس القارئ او المتأمل ، سواء بتوليد
معاني جديدة في نفسه ، ام باحداث اثار نفسية في باطن ذاته تنبثق معها حقيقة جديدة ، لم يكن بها
عهد فليس من شأن الفن ان يحيلنا الى أي عالم معروف ، واقعبا ، بل لا بد للفن ان يضعنا وجهما لوجه
بازاء عالم فريد في نوعه ، الا وهو العالم الجمالي، وبهذا المعنى ينبغي لفلسفة الجمال ان تعبر عن الحقيقة ،
وبهذا تأتي الموضوعات الجمالية والفنية أعمق وأخصب وأكثر حيوية وجالا عندما تكون على نحو حقيقي
لا على نحو واقعي ، ومن هنا نستقرأ هذا الموضوع من وجهة نظر الفيلسوف الايطالي " بنديتو كروتشه "

كروتشه

حياته :

ولد الفيلسوف الايطالي كروتشيه (1866 - 1952) في منطقة جبلية قريبة من مدينة نابولي من عائلة تنتمي الى ملاك الاراضي ، وفي سنه السابعة عشر فقد والديه واخته في زلزال وانتقل مع قريب له في روما ، ينتمي الى الديانة الكاثوليكية ، ولقد كان في بداية حياته متدينا محافظا على دراسة كل موضوع ديني ، ولكن دراسته الدينية الكاثوليكية احدثت في نفسه ردة فعل ادت الى فقد دينه باستثناء فلسفته اللاهوتية وتعبد الجمال .

" درس كروتشه القانون في جامعة روما ، ولكنه ما لبث ان تركها واهتم بدراسة التاريخ واللغة والثقافة ثم توجه باهتمامه الى دراسة الاقتصاد والسياسة والافكار الاشتراكية والماركسية وكتب في الاخيرة نقدا مطولا ، عين كروتشيه وزيرا للمعارف وفي بداية القرن العشرين بدأ يضع الخطوط العريضة لافكاره الفلسفية العامة الى جانب مشاركته في الحياة السياسية العامة في فترة تميزت بالاضطراب وشهدت حريين عالميتين ، وفي سنة 1902 اسس مجلته الشهيرة (الكرينكا - LaCritica) التي استمرت في الصدور بغير انقطاع حتى سنة 1943 مستعينا بالفيلسوف الايطالي جيوفاني جنتيلي (1875-1944) " (حمدي ، 1988 ، ص92)

" ظل كروتشيه طيلة حياته محبا للاداب وقد جمع بين السياسة والفلسفة ، وازافة لتقلده منصب الوزارة الذي كان بغير رغبته ، فقد رشح لعضوية مجلس الشيوخ في ايطاليا ، وهكذا كان كروتشيه احدى الشخصيات المهمة والمؤثرة في تاريخ اوروبا وايطاليا الثقافي والسياسي الحديث حتى رشحه البعض لرئاسة ايطاليا بعد سقوط الفاشية في نهاية الحرب العالمية الثانية " . (Croce , 1966 , P.P.H)

" اذا كان هنري برجسون لم يصدر كتابا قائما بذاته في (عالم الجمال) او في (فلسفة الفن) ، فان لبندتو كروتشه كتابين هامين في هذا الموضوع ، ألا وهما الاستطبيقا بوصفها علم التعبير او علم المعاني العام " (سنة 1902) ، و (المجمل في علم الجمال) (سنة 1911) . والواقع ان الدراسة الجمالية ليست دخيلة على فلسفة كروتشه ، بل هي جزء من مذهبه الفلسفي العام الذي أطلق عليه اسم (فلسفة الروح) . (ابراهيم ، 1988 ، ص36)

فلسفة كروتشه :

"كانت فلسفة كروتشه مثالية متأثرة بفلسفة هيكل (1770 - 1831) ، وهو يضعه في مصاف الفلاسفة الكبار الذين تركوا بصماتهم الواضحة على العصر ، وذلك لكونه مثالي ولا يعترف بفلسفة بعد فلسفة (هيغل) وعنده ان الحقيقة كلها عبارة عن فكر ، فنحن لا نعلم شيئا الا كما تصوره لنا

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير
حواسنا وافكارنا ، فقد كان يحاول ان يبرهن على ان جوهر الكون افكار خالصة مجردة ، والفكرة المجردة
معناها الفكرة الكلية ، مثال ذلك الكم والكيف والتطور او أي فكرة يمكن تطبيقها على الحقيقة كلها .
ويخلص (حيدر) فلسفته بالنقاط الآتية :

- الفكر عند كروتشه : الفكر برأيه هو الحقيقة ، وما من حقيقة غير الفكر ، والفكر والحقيقة شيء واحد .
- المعرفة : هي وعي الفكر لذاته او ادراكه لذاته .
- الفلسفة : هي ادراك الواقع الروحي او الحدسي وهي في ذلك تتجاوز المجرّدات المنطقية . مهمة الفلسفة هي ادراك الحقائق الفكرية ، لان الفكر هو الحياة حسب تعبيره" . (حيدر ، 2005 ، ص 97)

" ولكي نفهم نظرية كروتشه في فلسفة الفن علينا ان نضعها في سياق فلسفته العامة التي يطلق عليها فلسفة الروح ويعتبرها مطابقة للتاريخ ، أي ان الافكار والمفاهيم الفلسفية العامة لا اهمية لها الا من خلال ارتباطها او تنظيرها للاحداث التاريخية الجزئية اذ ان فلسفة الروح (أي الفلسفة) لم تتوقف مطلقا عن صياغة المفاهيم التي لها الفضل في حصول الانسانية تدريجيا على احكام وفهم يميزان بالعمق والوضوح واليقينية للحياة والواقع ، وعلى العكس فان " التأليف التاريخي يعتمد في كل العصور وبدرجات متفاوتة على حالة الفكر الآتية" . وأكثر من ذلك فان " المعرفة الحققة والفعل الحقيقي يستمدان مادتهما الاولية من الحقائق الواقعية (او التاريخية) التي تغذي القرار والفعل ، في كل هذا يؤكد كروتشه على الارتباط المتبادل بين الحياة والفلسفة ، وبين التأريخ وفهم التأريخ ، وبين الجزئيات والكليات ، ويدهشنا كروتشه وهو المثالي في تأكيده المستمر على أهمية الواقع وازدائه بالصيغ الفكرية الجاهزة المطلقة التي يعتمدها بعض المثاليين " . (حيدر ، 2005 ، ص 93)

" ويعترف كروتشه بتعذر كشف الماضي على حقيقته ويستشهد بتعريف "روسو" للتأريخ بانه " من اختيار اكدوبه تشبه الحقيقة من بين جملة أكاذيب " وهو لا يجب البحث النظري في التأريخ ويعتقد بان النظريين امثال "هيغل" و "ماركس" يشوهون الماضي بتحويله الى منطوق ينتهي الى تحاملهم ، وعلى الفيلسوف الذي يكتب التأريخ ان يكرس نفسه للكشف عن الاسباب والنتائج والارتباط في حوادث التاريخ ، وان يتذكر ان هذا الشطر وحده من الماضي يمتاز بجملة حالية معاصرة في أهميتها وتويرها، قد يكون التأريخ ما ساه نابلون " الفلسفة الحقيقية الوحيدة وعلم النفس الحقيق الوحيد " لو قام المؤرخون في كتابته كسفر يكشف القناع عن الطبيعة ويكون مرآة للانسان " . (ديورانت ، 2004 ص 352)

مراحل النشاط الإنساني :

تنقسم المراحل الى قسمين اساسيين هما :

1-الفكر او النشاط المعرفي النظري ، ويقسم الى :

(أ) الفن – بوصفه المعرفة الحدسية للصور الجزئية الحقيقية منها او الخيالية ومعياره الجمال .

(ب) المنطق – بوصفه المعرفة النظرية العامة التي تعتمد المفاهيم ويكون العلم اعلى مراحل تطور المنطق ومعياره الصدق . (حمدي ، 1988 ، ص93)

وحسب (حيدر) الحدس قديم قدم الفكر البشري ويعرفه حسب كروتشه

الحدس : هو القدرة العقلية التي ليس لها ارضية تجريبية ، وتوجد عند بعض الناس وتوصلهم للحقيقة المجردة بدون استعانة بالفكر .

فالمعرفة الحدسية : هي المعرفة التي تدرك الصور الجزئية الفردية بواسطة الخيالية وتقدم للعقل آلية التحليل والتركيب .

والمعرفة الحدسية : هي التي تنتج الفن الذي حقق الجمال الذي هو جزء من اللحظات الاربعة للحقيقة (كم ، كيف ، ضرورة ، غايات) وتمثل الجزء الاول اذ ان اولى خطوات نشاط الفكر هو ادراك الجمال او صناعة الفن) وهو الادراك حدسي خالص .

"ان النظرة الشائعة للحدس هي مثاليته ، وهي نظرة قديمة منذ التأسيس الاغريقي ولها تأكيدها الفاعل عند بركنس وكروتشه الا ان الرؤيا التي شذبت الحدس من مثاليته قد اعطته جرعات علمية جعلت دياكنيك البدهاة والحدث ، البرهان والتجربة أكثر فاعلية وذو منطق يرتبط بنزعة عقلانية "وتطبيق يحقق نزعته التجريبية " .(حيدر ، 2006 ، ص233)

2- الفعل او النشاط العملية ويتسم بدوره الى :

(أ) الاقتصاد : الفعالية التي تتعلق بتحقيق رغبات جزئية ترتبط بالطبيعة الفردية والحيوية للانسان وبرغبته المشروعة في المحافظة على الذات الى جانب الاخرين ، ومعيار الفعل الاقتصادي وقيمه هو المنفعة .

(ب) الاخلاق : الفعالية التي تتعلق بارادة تحقيق غايات كلية غير مباشرة ومعيارها الحيز . ومن الملاحظ ان هذه المراحل تشتمل على ثلاث من القيم الازلية التي تعامل معها الفلاسفة على مر العصور وهي الحق ، والحيز ، والجمال ، الا ان كروتشه يصر على اضافة قيمة جديدة هي المنفعة لاهميتها ولانها ضرورية لأكمال الصورة الحقيقة للروح ، وذلك دليل اخر على رفضه محاولات بعض الفلاسفة ، منذ سقراط وافلاطون ، واستبعاد هذا الجانب الحيوي والضروري للانسانية ،

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

ان اضافة الاقتصاد والمنفعة كونها قيمة اساسية رابعة تحقق لكروتشه تغيروا جوهريا في النظرة الى الروح وطبيعة العلاقة بين لحظاتها الاساسية المختلفة " .

(حمدي ، 1988 ، ص93)

" واذا ما اخذنا تفريقات كروتشه في تحديده لمكانة الفن من النشاط الانساني فنراه واضحا من خلال تقسيمه للنشاط الانساني الى المعرفة النظرية والعملية ، والمعرفة تسبق العمل ، ولكن المعرفة أيضاً قسماً معرفة حدسية وادائها المخيلة (فن) ، ومعرفة منطقية وأدائها العقل (العلم والمنطق والفلسفة) . الاولى معرفة تتناول الفردي ، والثانية تتناول الكليات او القوانين العامة ، الاولى تبدع صورا والثانية تبدع تصورات عقلية ، الاولى تعبر عن مشاعر ، وهذا ما يكون علم الجمال ، والثانية تتناول العموميات والعلاقات ، وأدائها العقل وهي مولدة للمفاهيم، لا تتناول التعبير الجميل بل الصادق، وتكون علم المنطق والفلسفة .

اما العمل فالقسم الاول منه اداته الارادة، وهو يهدف الى المفيد ، وعمله هو الاقتصاد ، والقسم الثاني منه لا يقع على الفردي بل على الكلي ، ويهدف الى الخير وعلمه الاخلاق " . (حيدر ، 2006 ، ص42)

"الفارق الاساسي بين الفن والعلم هو ان الفن مستقل عن جميع الاعتبارات العملية وهي نظرية الفن للفن ، واذا كان ثمة نتائج عملية للمتنوق فهي عارضة ، ومهما كان للفن من مضامين عملية او اخلاقية او دينية ، فهو شيء لم يقصده الفنان ، كل هم الفنان ، التعبير عن نفسه ، بغض النظر عن كل اعتبار من هذا النوع ، وحتى الصورة التي يتخذها التعبير (عن طريق الرسم او الكلمة او الصوت) يعد اضافة الى العمل الفني الاصلي وهي اضافة تنتمي الى المجال العلمي ، ولا شأن لها بالجمال ذاته ، كما ان الفنان عندما يعبر عن احساسه الباطنية لا يستهدف امتاع المتنوق .

ويرى كروتشه ان الفن ينفر من العلوم الوضعية والرياضيات ، والتصنيف العلمي من الشعر كالماء والنار او كالارض والسماء .. ومع ذلك فالفن كمعرفة نظرية طريقها الحدس ، وهناك فرق اخر والعلم نشاط يتسم تاريخه بالتقدم بينما ، لا يوجد تقدم جمالي في تاريخ الفن ، لان كل عمل فني دائرة خاصة بحد ذاته وضمن علاقاته بنشاطات الإنسان الاخرى مرحليا يمكن فقط ان يحقق تطورا" (الآلوسي ، 2008 ، ص59-61)

"والحق ان كروتشه حينما نادى بفصل الفن عن كل من العلم والمنفعة ، والاخلاق ، فإنه لم يكن يرمي من وراء ذلك إلا الى الكشف عن السمات النوعية المميزة للحقيقة الجمالية ، بوصفها واقعة متميزة لا تندرج تحت العلم او الاقتصاد او الاخلاق ، وقد كان كروتشه يفصل الحقيقة الفنية عما عداها من الحقائق ، بل هو قد كان حريصا على تمييزها عن كل من الحقيقة العلمية ، والحقيقة الاخلاقية ،

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

ولئن كان كروتشه قد أغفل الجانب الاجتماعي للنشاط الفني فضلا عن انه لم يتوقف طويلا عند المظهر التأريخي للتطور الفني ، الا ان هذا لا يمنعنا من القول بأنه قد حرص على ابراز مكانة الفن في مضار الفكر ، وفي صميم المجتمع البشري . ومهما كان من أمر الطابع الفردي الذي اتسم به الفن في نظر كروتشه لكنه بقي عنده من اشكال النشاط الروحي . (أبراهيم ، 1988 ، ص52)

" ويتضح مما سبق ان كروتشه قد قسم النشاط المعرفي الى اتجاهين الاول اساه بصورة العلم الذي يتجزأ الى الحدس والمنطق ودائرة الحدس هي الخيال وتكوين الصور الذهنية والجمال وتذوقه أو الاحساس به . والعلم الذي تعامل مع هذا الجانب من المعرفة هو علم الجمال ، اما المعرفة المنطقية فهي انتاج العقل والذهن وهي المنتجة للمفاهيم والمقاييس والقيم وأخيرا فإن علم المنطق هو العلم الذي يتعامل مع هذه المعارف ، ويكون نتاجه موازيا في القيمة لنتاج هذه المعارف.

اما الجانب الاخر من النشاط الانساني المعرفي فهو صورة العمل وينقسم الى اتجاهين الاول نشاط اقتصادي وهدفه تحقيق المنافع الاجتماعية والبيئية والمادية والعلم الذي نتعامل معه هو علم الاقتصاد ، اما النشاط الاخلاقي فهو نشاط كلي هدفه تحقيق تنظيم للعلاقات الانسانية وصورة عمله هي الاخلاق.

ويتضح كل ذلك ان كروتشه قد جعل ملكة الحدس ملكة العموم من البشر ، الا أنها تتعاطم عند هذا دون ذلك ... فالحدس ملكة موجودة حتما الا أنها تختفي وتظهر حسب الظروف المؤاتية لها . (حيدر ، 2005 ، ص 99)

الفن عند كروتشه :

" في محاولة من كروتشه لتعريف الفن وتساءل ما الذي يميزه من غيره من النشاطات الانسانية ، فيجيب بان الفن حدس يمكن تحليله الى " تركيب من الصورة المتخيلة واحساس يلهم هذه الصور " او انه الاحساس الذي تحول الى صور متخيلة ، حيث يقوم الخيال بتحويل الاحساس المتأجج الى حدس واضح ، ويعني بالحدس معرفة نظرية تختص بالادراك المباشر التام الموحد للموضوعات الجزئية الحقيقية والخيالية كقولنا (هذا الجبل ، هذه البحيرة ، هذا الرجل) وهذا الادراك او الرؤية يأتي في مرحلة تسبق التأمل الفلسفي والمنطقي ويكون معبرا عن الاحساس والعاطفة والوجدان .. الفن اذن عاطفة قوية في صورة موحدة او في حدس ، تشترك في هذا سائر الاعمال الفنية العظيمة مما اختلفت من ناحية الاسلوب . ومن رأي كروتشه ان الخلاف الازلي بين الكلاسيكية التي تؤكد على اهمية الصورة (image) ووضوحها ، وبين الرومانسية ، التي تؤكد على قوة العاطفة ، يزول اذا نظرنا الى اعمال الفنانين العباقر ، اذ عندهم تتوحد الصورة او الحدس مع العاطفة والوجدان ، وفي هذا الصدد يتطرق كروتشه الى معنى المحاكات ليقول ان الفن في محاكاة ليقول ان الفن في محاكاة للطبيعة

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير يعطيها صفة مثالية او روحانية ولا ينسخها ، كما قد يتبادر الى الذهن ، فترتبط الطبيعة بالاحاسيس والعواطف البشرية " . (حمدي ، 1988 ، ص 94)

"لذلك فان اصل الفن يكمن في القدرة على تكوين الصور الذهنية ، والفن يحكمه الخيال وثروته الصور الذهنية فقط ، والفن لا ييوب الاشياء ولا يحكم عليها بأنها حقيقية او خيالية ، ولا يصفها او يعرفها ، بل يحس بها ويصورها ليس إلا ، وبما ان الخيال يسبق الفكر وهو شرط ضروري له ، كانت فاعلية العقل الفنية ، أي قدرته على تكوين الصور الذهنية ، اسبق من فاعليته المنطقية ، أي التي تكون الافكار الكلية ، فلا يكاد الإنسان يقوى على التخيل حتى يصبح فنانا قبل ان يبلغ المقدرة المنطقية بزم من طويل .

ان اعلام الفن يفهمون هذا الكلام ، فقد قال (مايكل انجلو) ان الإنسان لا يرسم بيده بل برأسه ، وقال (ليوناردو) ان عقول العباقرة أكثر نشاطا وابداعا في أقل الاعمال خارجية وكلنا نعرف القصة التي تروى عن (دافنشي) عندما كان يصور (العشاء الاخير) فقد جلس عدة ايام امام لوحته ساكنا بلا حركة قبل أن يمس اللوحة مما ضايق رجل الدين الذي كان يؤكد عليه بشدة لبيد العمل ، مما جعل الفنان ينتقم لنفسه ويتخذ من وجه رجل الدين نموذجا لصورة يهوذا" . (ديورانت ، 2004 ، ص 353)

ان عملية تصور الفكرة وليس اظهارها فقط ، هي معجزة الفن ، فنصور الفكرة أكبر وأعظم قيمة من قيمة الاظهار والايحراج ، لان التصور محكوم بالحدس . وهو قبلي بينما الاخراج تركيبي يحكمه آلية العقل والتجربة.

والفنان عند كروتشه هو ذلك الإنسان الذي يحب ويعبر ، فهو ليس عالما ولا فيلسوفا ولا منظرا اخلاقيا في داخله لصفته الانسانية وليست لصفته الفنية ، اما محمة الفنان باعتقاد كروتشه (هو تحقيق التكافؤ بين ما ينتج وما يحدثه لان الفن حب وتعبير) .
"ونظرية الفن وميزاته حسب كروتشه هي :

- 1- يفضل كروتشه الفن على (الميتافيزيقيا) والعلم لان العلم يقدم للانسانية الفوائد اما الفن فيقدم لها الجمال .
- 2- ان العلوم تباعد بين الفرد والحقيقة وتنقل الإنسان الى عالم المجردات الرياضية ، اما الفن فيتجه مباشرة الى داخل الإنسان وتبني في داخله الحقائق .
- 3- قيمة الفن تكمن في قدرته على تحقيق الصور الحدسية الذهنية بحكم الخيال والخيالة في داخل الإنسان ، فالفن يحكمه الخيال ، وثروته الصور الذهنية والحدسية فقط .
- 4- الفن لا يقسم ولا يصنف ولا يرتب الاشياء ولا يحكم عليها بأنها حقيقة او زائفة .

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

5- ليست بهجة الفن الوصف والتعريف بل هو يصور الاشياء بتأكيد حقائقها الباطنية" (حيدر ، 2005 ، ص100)

"أكد (بندتو كروتشه) على ان الفن تركيب جمالي اولي بمعنى انه مؤلف من العاطفة والصورة على شكل حدس ، ويستعير كروتشه عبارة مشهورة من (كانت) فيقول (ان العاطفة بدون الصورة عمياء ، والصورة بدون العاطفة جوفاء) . (هادي ، 2007 ، ص 44)

" ان صورة الفنان عند كروتشه ترتبط بفرديته ، فكل عمل فني اصيل هو تعبير صادق عن الحالة النفسية الداخلية فالعمل الفني عند كروتشه (مخلوق حي فردي) .

فالفنان يتحرر من ذاته بواسطة العمل الفني ، وقدرة الفنان على اخراج نفسه وتحرره في العمل الفني هي آلية العمل الابداعي .

فالفنان الذي يتحرر من احساسه بفعل جمده التعبيري لا يقوم بهذا من اجل الاخرين بل من اجل نفسه أولا قبل كل شيء" . (حيدر ، 2005 ، ص104)

ويشير (زكريا ابراهيم) الى ان الروح الفنية لا ترى الصورة على حدة ، ولا تستشعر العاطفة على حدة ، بل هي تمزج بين الاثنين في وحدة ذهنية متسقة ، هي ما نسميه بالعمل الجميل ، ولو نظرنا الى نظرية كروتشه في الفن لوجدنا أنها تقوم اولا في الذات على اعتبار ان النشاط الفني ، هو حدس تعبيرى مستقل تماما عن شتى الاعتبارات العملية والاخلاقية والدينية والتاريخية والاجتماعية، حينما يقرر كروتشه ان (الفن للفن) فانه لا يعني سوى استقلالية الفن عن كل ما هو واقعي او عملي . (أبراهيم ، 1968 ، ص136)

الجمال عند كروتشه

السؤال المحير الذي اختلفت فيه الفلاسفة ، وكل محب للجمال يعتبر نفسه حجة في هذا الموضوع لا مرد لرأيه ، هو ما هو الجمال ؛ والجواب ان في الجمال آراء بقدر ما في العالم من رؤوس ، ويعتقد كروتشه بان الجمال هو التكوين العقلي للصورة الذهنية او لسلسلة من الصور يبدو فيها جوهر الشيء المدرك ، فالجمال يمت الى الصورة الباطنية أكثر منه بالصورة الخارجية التي هي تجسيد للباطنية ، اننا نميل الى التفكير بان الفرق بيننا وبين (شكسبير) هو فرق في طريقة التعبير الخارجي فقط ، وان لدينا نفس الافكار التي طافت بذهن شكسبير ولكننا لا نجد الكلمات التي نعبّر عنها، ولكن هذا وهم باطل ، فليس الفرق بيننا وبينه في قوة اخراج الصورة بل في المقدرة على تكوين الصورة الباطنية التي تعبر عن الشيء .

وحتى الاحساس بالجمال تعبير باطني ، فدرجة فهمنا او تقديرنا للعمل الفني تعتمد على قدرتنا في ان نرى الحقيقة المصورة ببصائرنا مباشرة ، أي قدرتنا على ان نكون لافسنا صورة ذهنية معبرة،

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير
اننا نعبر عن بصائرنا دائما عندما نستمتع بالعمل الفني الجميل ، فبصيرتي انا هي التي تكون الصورة
الذهنية (لملت) او (عطيل) حين أقرأ شكسبير ، اذن فسر الجمال هو الصورة الذهنية المعبرة سواء
في الفنان الخالق او المتفرج المتأمل لتلك الصور ، الجمال تعبير سديد ، ربما انه لا وجود لتعبير حقيقي
الا اذا كان سديدا يمكننا الاجابة على السؤال السابق ببساطة بقولنا ان الجمال تعبير . (ديورانت ،
2004 ، ص 354)

" اذن الجمال عند كروتشه هو الحدس المحقق للصور الذهنية ، او سلسلة من الصور تبدو
فيها ظواهر الشيء المدرك ، فالجمال منتمي للصور الباطنية أكثر من مظاهر الصور الخارجية التي هي في
حقيقتها تجسيد للصور الباطنية .

والابداع عند كروتشه هو تفاعل باطني في داخل الإنسان ، وهو يشبه الاحساس بالجمال
الذي هو احساس باطني او تعبير باطني ، اذا درجة فهمنا وتقديرنا للعمل الفني تعتمد على تقديرنا في
ان نرى الحقيقة المصورة ببصائرنا مباشرة " . (حيدر ، 2005 ، ص 102)

" لقد تبلورت فلسفة الفن عند كروتشه وترسخت خلال كثير من المواقف التي اتخذها من
الاراء والنظريات السائدة التي تتعارض مع معادلته البسيطة الجوهرية للفن على انه حدس وتعبير ، اهم
هذه المواقف يتعلق بتعريف الفن على انه رمز كما يفعل الفلاسفة ، اذ يرفض كروتشه هذا التعريف اذا
نتج عنه الفصل والتمييز بني العمل الفني وبين المعنى الذي نتج عنه والفصل والتمييز بين العمل الفني
وبين المعنى الذي يرمز اليه هذا العمل ، في حين يعد كروتشه الفن رمزا كليا يوحد بين الصورة الفنية
وما ترمز اليه ، اما الموقف الثاني فيرتبط بمحاولة الفصل بين عنصري الصورة او الشكل من ناحية ،
والمضمون من ناحية اخرى ويتعلق احدهما على الاخر ، حيث يؤكد بعض الفلاسفة على الشكل بينما
غيرهم يؤكد على المضمون ، اما كروتشه يعتبر الفن وحدة لا يقبل التجزئة او التحليل وانما تبنى على
عبقرية الفنان على ربط العلاقة بينهما " . (حمدي ، 1988 ، ص 96)

وكذلك رفض كروتشه ان يجعل الطبيعة الملهم الوحيد للفنان .. لان الفنان هو الذي يعطي
الجمالية للاشياء ، فيجعلها جميلة في عيون الاخرين ، ورفض كروتشه (المحاكاة) بجمع اشكالها والوانها
لان الفن عنده صورة من صور المعرفة الحدسية وهي فعل يعلن اتئائه الى مخيلة انسانية متطورة وفعالة
وبعيدة عن الجمود .

" وما جاء به الفيلسوف الايطالي كروتشه والذي اطلق عليه فلسفيا (بالحدس) يعني ان كل
المقولات والقياسات العقلانية تعتبر متنافية مع حقيقة الفن والابداع لانها مقولات متحجرة لا تخاطب
حيوية الإنسان . والابداع الفني عنده انفعال واهم ميزه لهذا الانفعال انه لا يلغي التفكير ولا يلغي
التأمل واثارة العاطفة على حين فجأة في تطورات الفكر بحيث تنبتق ومضة الحدس فتقود الى عمل

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير
تعبيري والميزة الأخرى له هو عملية انضهار الأفكار فيتحقق ضرب من الاندماج بين الفنان وموضوعه
وعملية الاندماج هذه هي الحدس " . (يوسف ، 1988 ، ص 77)

وهناك روافض أخرى لدى كروتشه ، يقول (حيدر) :

" رفض كروتشه ان يكون الفن (واقعة مادية) ككون او جسم او صوت بين اصوات ، او
ظاهرة مادية محسوبة رياضياً وتقاس ، ... بل يرى فيه حقيقة روحية لا يمكن قياسها وتجزئتها ، لذلك
هو يرفض وجود (الوان حارة وباردة) (ملمس خشن وناعم) قوانين الانشاء (الهرمي - الدائري) .
رفض كروتشه ان يكون الفن عملاً نفعياً او مثيراً للذة ، فالفن لا شأن له بالمنفعة واللذة
والالم ، فقد يكون المنظر الطبيعي في اللوحة يوقظ فينا ذكريات جميلة مع انه ثقيل على النفس ورب
صورة تعترف بجمالها ولكنها تثير فينا الاشمئزاز .

يرفض كروتشه ان يرتبط الفن بالافعال الاخلاقية ، وهذا لا يعني رفض الشكل الاخلاقي
للفنان وانما يرفض ان تكون القيم الاخلاقية والتربوية اساساً للعمل الفني وبنيتة " . (حيدر ، 2005 ،
ص 103)

التذوق الفني والجمالي:

يأخذ حيزاً كبيراً ومساحة واسعة في جوانب هذا البحث ، ولكونه ركيزة قائمة وواضحة من ركائزها
للارتقاء بالمنظومة الجمالية لدى الإنسان والمتعلم خصوصاً واكساب القيم والمقومات التي يمكن من خلالها
قراءة آيات الجمال والفن في الكون وفي النفس وأيضاً في سلوك الإنسان نفسه لإخصابها بهذه القيم
الجمالية والوقوف على افضل المسالك لفك وحل الرموز والأشكال.

"لعل لفظة (التذوق) قد أصبحت مرتبطة تمام الارتباط بالاستحسان التحكيمي للتعبير عن
طبيعة احكام القيمة، ولكننا استخدمنا هذه اللفظة بمعنى التقدير المتأصل والفعال على حد سواء، فقد
يمكن أن نقول إن تربية الذوق هي اهم شيء حيثما تدخلت القيم فكرية كانت أم جمالية أم أخلاقية،
والأحكام المباشرة نسبياً والتي نسميها كياسة او تلك التي نطلق عليها الحدس، لا تسبق البحث التأملي
بل هي الرصيد الناتج عن تكرار التجارب التي تفكر فيها، وإن الذوق المرهف هو في نفس الوقت ثمرة
وجزاء المزاولة المستمرة للتفكير" . (ديوي، 1960، ص 290)

وردت مفاهيم عديدة (للتذوق الفني) فقد تناوله (حسونة) على انه :

"علم لتشكيل السلوك الانساني جالياً ومعرفياً عن طريق الفن ومجال ممارسة وتنقيف لتنمية
المفاهيم الجمالية والفنية وصل الحساسية الجمالية وتنمية الادراك البصري والمفاهيم الادراكية المرتبطة
بالابداع والابتكار والاختراع، وتناول الجماليات ، انه عملية استثمارية لتطور المجتمعات الانسانية وتقدمها
حضارياً من خلال الارتقاء بذوق الانسان ومستوى تذوقه" . (حسونة، د.ت، ص 45)

المضامين الجمالية عند كروتشه وانفكاساتبا في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

بعد هذا التوضيح الشامل فقد ذكره (موسى) بشكل عريض وشامل أيضاً على انه:

" القدرة على ادراك واستيعاب ما تضمه الاعمال الفنية من مواصفات في اشكالها والوانها وتكويناتها واساليب تنفيذها وخاماتها وموضوعاتها وهضم هذه الحصيلة من المعرفة ليكون ذلك عوناً على بلوغ اسمى قدر من الحساسية الفنية ويتم كل هذا عن طريق التثقيف والادراك الفني من خلال شحذ خبرات المتعلمين في مشاهدة المعارض والاعمال الفنية والقراءة المستفيضة والبحوث والمقارنة والتقييم والحكم الواعي على الاعمال الفنية، ومن ابواب تعلم ذلك هو الاستماع الى المحاضرات او زيارة المعارض والمتاحف ودور العرض الدائمة ومشاهدة الافلام والقراءات المستفيضة وكثير غيرها". (موسى، 2001، ص8)

" وكذلك يشير بعض العلماء انه من الضروري ان يوجه التعليم اهتمامه الى الثقافة المرئية اعداد المتعلمين لتفهّم وتقييم جميع الاعمال ، فعند تعلم المتعلم كيفية تذوق وحل الرموز الفنية سيتمكنون من تطوير قدراتهم الابداعية". (Barbosq, 1992, p. 115)

"والتأمل لمعظم البرامج الفنية يرى انها تهدف الى التوصل الى اعداد المتعلمين الذين يمكنهم الوصول الى احكام جمالية متميزة حول العديد من اشكال الفنون المرئية، وهذه الاحكام لاتاتي الا بعد ان يكون التذوق الفني قد حقق تنمية للمدركات المتعلمين، فعندما يعمل التذوق على تنمية وتزويد المشاهد بالمدركات يتمكن من تحديد معايير الفن". (Klempay, 1971, p 197)

"ويشير (Barkan) الى ان التذوق الفني في التعليم يهدف الى تنمية قدرة المتعلم على التمييز بين الأشياء ، وإصدار الأحكام حول العمل الفني وإكساب المتعلمين المهارات المعرفية والادراكية وزيادة قدرته على الرؤية القائمة على الفحص والدراسة، وكذلك ثقافته البصرية، مما يكسبه سلوكاً جمالياً ينعكس على استجاباته الجمالية للبيئة المحيطة". (Barkan , 1970, p 103)

من خلال ما تقدم من آراء يجد الباحث أن التذوق الفني نمط مركب من السلوك يتطلب في جوهره اصدار احكام على قيمة الشيء أو الفكرة او الموضوع من الناحية الجمالية.

ويرى (Wilson) ان أهداف التذوق الفني هي إكساب المتعلم ثلاثة انواع من السلوك وهي التقدير والتعاطف والإحساس التي تساعده على الاستمتاع بالعوامل الجمالية في الفن والبيئة، ويمكن لمنهج التربية الفنية ان يساهم في مساعدة المتعلم على معرفة الخصائص الجمالية في البيئة المحيطة به وملاحظتها وتحليل قيمتها، والتوصل الى تكوين عاطفة تجاهها. (Wilson , 1971, p. 100)

ويذهب (البسيوني) في نفس المذهب الذي ذهب إليه (wilson) حيث يؤكد ان التذوق الفني ينعكس بمزيد من التكيف الجمالي للبيئة المحيطة، فالمعلومات والمهارات التي يكتسبها المتعلمين أثناء دراستهم للفن يجب ان يكون لها صدى في تحسين مستوى البيئة والارتقاء بها جالياً لتحقيق السعادة،

المضامين الجمالية عند كروتشه وانكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير
ويؤكد ان عملية التذوق الفني هذه تنعكس في جميع الحياة في المأكل والملبس ووقت الفراغ.
(البيسيوني، 1988، ص 52)

ويرى (Greer) ان التذوق الفني يهدف الى إكساب المتعلمين لتشجيع وتنمية اتجاهاتهم نحو ممارسة الفن والذي يؤدي الى إدراك الناحية التعبيرية لعمل فني معين ، كذلك اكتسابهم الخبرات الجمالية التي تؤدي الى تكوين المدركات الجمالية مما يبني لدى المتعلمين القدرة على الإدراك والتذوق والمعرفة بمفاهيم الفن، كما أنها تدفعهم نحو التفحص الجمالي حتى يصلوا الى مفهوم عام وشامل للفن. (Greerp, 1984 , p. 25- 40)

ويتوافق (الباحث) مع أغلب الآراء المطروحة في موضوع التذوق الفني ويعتبره أحد العناصر الهامة في التجربة الجمالية، ويعد دراسة التذوق والنقد الفني ضرورة لازمة للإنسان عموماً ولتعليم التربية الفنية خصوصاً، إذ تمثل الأعمال الفنية التي أبدعها الإنسان خلال رحلته الإنسانية الطويلة وعاءً لتجربته، لكن هذه لا قيمة لهذا التراث إذا لم يعود للإنسان المعاصر بالخير والخبرة في المجالات التي يسلكها والذي لا يخلو من التذوق والحكم والمفاضلة، إذ يمكن القول أن رصيد البشرية من الجماليات أشبه بمنجم الذهب الذي يحتاج الى تقنية وتحليل صدق المعادن القيمة التي فيها والتي تجلب الخير والسعادة للإنسانية، مثل الفضائل والقيم التي تكون لا قيمة لها إذا لن تترجم في مواقف وسلوك الإنسان، وهكذا يبدو التذوق والنقد الفني وتطبيقاته في الحياة ضرورة يمكن ان تكون استيطيقية أو فكرة فلسفية أو ثقافية، إجتماعية، سياسية، سيكولوجية، وغيرها.

مفهوم التربية الفنية

ان الغرض من تعليم الفن ليس إخراج فنانيين محترفين ، لكن الهدف هو تكوين وبناء الجانب الوجداني ذو الحساسية الفنية للإنسان، فيصبح متذوقاً ومبتكراً، قادراً على التعامل مع البيئة بشكل جمالي، وقادراً على حل مشكلاته، كما يستطيع ان يستخدم كل ذلك في كل ما يعمل .

ويشير (غراب) بهذا الخصوص " ان التربية الفنية تعد عملية مقصودة هادفة واعية لها نتائج ومردوداً استيطيقياً وتربوياً وثقافياً على أنظمة السلوك الإنساني وتواجه المادي والمعنوي ، وهي عملية تشكيل السلوك الإنساني بتحميله أسس ومقومات وقيم في شكل رسائل لها سمة جالية جوهرية او شكلية او كلاهما معاً وتستهدف البناء القيمي للإنسان". (غراب، 1996، ص 10)

كما مثلها (حسونة) " بأنها القناة التي يتم من خلالها تزويد الفرد البشري بقيم ومقومات تساعد في مدخلات التنمية الذاتية الذوقية والتذوقية ما يتصل بها من تنقيف يسهم في التنكيف مع الواقعية المادية والمعنوية، وهي عملية متكاملة غير قاصرة على نشاط معين دون غيره واذا كان يقضي بها البعد البصري كان منطقياً ان نطلق عليه التربية الفنية البصرية، اذ تستهدف بناء قيم إنسانية، غير قاصرة على

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير
الفنون في نتاجها البصري فحسب، بل ترتبط بكل نشاط إنساني يحمل قيمة نامية متجددة تضيف
للإنسان المعاصر، وتسهم في زيادة معدلات تقدمه، متجددة، ديناميكية متفاعلة، تلقائية ترتقي بجاليات
نتاج السلوك وتكتسب علمياً من خلال الخبرة والممارسة وهي التربية عن طريق الفن وتبدأ التربية الفنية
النظامية في مجال التعليم، وغير النظامية من خلال رحلة الحياة منذ البداية وحتى النهاية". (حسونة،
دت، ص 4)

ويشير (عماري) الى ان " للتربية الفنية دوراً كبيراً في تشكيل أذواق الأفراد وتعالج ركناً مهماً في
تكوينهم، كي يستجيبوا للمؤثرات الخارجية استجابات صحيحة، لذلك فهي تعد وسيلة من وسائل
الارتقاء بسلوك الأفراد وتسهم في التكامل الاجتماعي وترتقي بالوجدان وتتمى المهارات وتكمل النمو
الإنساني". (عماري، 1996، ص 11)

لقد أبرزت النظريات الحديثة في التربية الفنية وبخاصة (هربرت ريد) "أن الفن يعتبر أرضية
للمعرفة بشتى أفرعها وأنواعها، وقد ترجمت هذه النظرية ذلك المعنى وصاغته في المقولة الشهيرة (التربية
من خلال الفن) وقد كانت وجهة نظر (ريد) أن الفن بطبيعته هو اقرب الى الإنسان من شتى فروع
المعرفة الأخرى، إذ أن التجاوب الذي يحققه الفرد حين يتفاعل مع الفن هو تجاوب أصيل وفطري إذ
يستطيع من خلاله تحقيق طبيعته الوجدانية والعقلية والجسدية ويؤكد ذاته". (ريد، 1962، ص 117)
ويجد (الباحث) من خلال ما تقدم ان التربية الفنية هي عملية تهذيب سلوك الأفراد المتعلمين
من خلال ممارستهم للأعمال الفنية وتذوقها، وتقع عليها محمه اعداد الفرد المتعلم أعدادا تربوياً، جالياً،
ثقافياً، وجدانياً، واجتماعياً، أي أعداده للحياة، على أمل ان يسهم من خلالها اسهاماً ايجابياً في
تكوين شخصيته من جميع الجوانب ومن خلال ربطه بمجتمعه وبيئته وبموارد هذه البيئة البشرية والمادية.

كما يؤكد (مصطفى) " إن مفهوم التربية الفنية أصبح متغيراً منذ عشرات السنين لهذا فعلى
المعلم القائم بتعليم هذه المادة ان يعرف ما هو المقصود بالفن والتربية الفنية وكذلك عليه ربط تعليمها
بمشاكل المجتمع وحاجاته وثقافته وان يكون كل ذلك ضمن ما يفرضه علينا الدين الحنيف من تعاليم في هذا
السياق كذلك على معلم التربية الفنية ان يكون ملماً ومتفهماً معنى التكوين وان يكون قادراً نسبياً على
عملية النقد الذاتي وملماً بفلسفة الفن وعلم الجمال وسات المراحل العمرية لنمو المتعلم وسات كل مرحلة
من هذه المراحل". (مصطفى، 2005، ص 17)

كذلك يرى (موسى) " إن التربية الفنية تسهم أسهاماً ايجابياً في تكوين شخصية المتعلم من جميع
جوانبها من خلال ربطه لمجتمعه وبيئته وبموارد هذه البيئة وبالوسائل المتعددة، وفي إطار المحافظة على
تراث أمته بالتثقيف الفني والممارسة الفنية، ولا بد لمعلم التربية الفنية في أية مرحلة من مراحل التعليم ان
يملك الخبرة والتجربة كي يكون مريباً واعياً بمسؤولياته الى جانب معلوماته الفنية، وان يحول ماتوصل

المضامين الجمالية عند كروتشه وانكاساتبا في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

إليه من خبرة وتجربة الى قدرة للتعبير ليحول المادة او الخامة على اختلاف أنواعها وخواصها ومادتها الى قيمة فنية، فليس الانفعال كل شئ للفنان ، بل لا بد له ان يعرف حرفته وقدرته وان يجد ويجس ان منعتة فيها ، إذ ينبغي ان يفهم الأسس النظرية والقواعد العملية والأساليب التي يمكنه بها إخضاع المادة او المواد في الطبيعة لسلطان الفن". (موسى ، 2001 ، ص6)

وتشير (العنوز) في هذا الصدد الى " ان مفهوم التربية الفنية الحديث يقوم على منظومة ثلاثية كل منها يسهم في تنمية الفرد من جميع النواحي ، فالجانب المعرفي للفن له دور فعال وأساس في أدراك كنه الشئ وتقديره وتذوقه ، فمقدار المعرفة التي تصلنا عن العمل الفني يحدد من خلال ملاحظته، اما الجانب المتعلق بالمهارات فلا يمكن أنتاج أي عمل فني دون امتلاك القدرات التي ينبغي توافرها لدى المتعلم ليتمكن من استعمال الأدوات والخامات بطريقة فعالة وعملية، فالمهارات تتطور بوجود القدرات والممارسة، اما الجانب الثالث فهو ما يتعلق بالسلوكيات او الاتجاهات الناتجة عن استجابات المتعلم لمؤثرات وتحديات البيئة المختلفة وهي ترتبط بشكل كبير بالبناء الداخلي للمتعلم الذي يحدد سماته الشخصية من النواحي الفسيولوجية والعقلية". (العنوز ، 2010 ، ص 5)

ويشير (الشربيني) الى دور التربية الفنية والجمالية للمرحلة الثانوية " إذ يرى أن المتعلمين في هذه المرحلة يفكرون تفكيراً أستنتاجياً في المشكلات التي تصادفهم، كما أن قدراتهم تنمو نمواً نحو التفكير المجرد ويستطيعون تجريب الافكار ليعرفوا مدى ملائمتها للمراقف المختلفة ولاختيار أنسبها، ويؤكد على تضمين المناهج في هذه المرحلة مفاهيم جديدة أكثر اتساعاً وعمقاً لتغيرات البيئة والعوامل الطبيعية والبشرية ويؤكد على المدخل الجمالي من حيث أظهار العلاقات الجمالية والعمل على حُسن التعامل مع البيئة وصيانتها والحفاظ على جمالها لايجاد المتعلم ذو الوعي الجمالي". (الشربيني ، 2005 ، ص150)

مما تقدم يمكن (للباحث) القول ان التربية الفنية ميدان يمكن للمتعلم ان يطل من خلاله على مكونات الحياة وما تضمه من جاليات يأخذ منها تلك القوانين التي بنيت منها الحياة ويدرك فيها العلاقات الفنية الفريدة ليسمو برؤيته ويكتشف سر هذا الجمال ويقدم رؤية جديدة مغايرة لما قد يراه الآخرون، لذلك يحاول (الباحث) ومن خلال هذا المبحث ان يجعل من التربية الفنية علماً وفلسفة بل وعالملاً لا ينحصر داخل مساحات البيئة الدراسية فقط، بل يمتد الى البيئة الأكبر والبيئات المجاورة لتتحول جميع هذه البيئات ومن خلال الخبرة الجمالية الى بيئة ذواقة ومعطاء لها أدوارها المختلفة في تشكيل وعي جالي هادف للأغراض الإنسانية السامية .

مؤشرات الاطار النظري :

1- تناول الفلاسفة والباحثين الجمال باتجاهين الاول ذات طبيعة موضوعية والثاني ذاتية ، فقال الفريق الاول ان للجمال وجودا موضوعيا ، ولذا اتفق الناس في تذوقه والاستمتاع به في كل زمان

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

ومكان ، فالشيء الجميل صفة حالة في الشيء الجميل تلازمه وتقوم فيه ، اما الفريق الثاني فيقول ان تصور الجمال يتغير من عصر الى اخر ومن جنس الى جنس ، بل قد يختلف باختلاف الافراد في الزمان والمكان الواحد ، فذهب هذا الفريق الى ذاتية الجمال . ويخلص الباحث الى الخروج من التطرف في الحالين ، كون الجمال ليس موضوعيا او ذاتيا في الاشياء او في اعمال الفن ومشاهده ، لكنه مرهون بالتأثير الذي يحدثه في نفوس من يتصلون به ، وربما يكون هذا التأثير مختلفا في نفوس الغير ، ولا يوجد الجمال الا في قلب الإنسان الذي يتذوق الجمال ، ومن ثم يكون نسبيا متوقف على شخصية الفرد ومستوى مبلغه من الثقافة الفنية

2- هناك فريقان يخضعان لتقييم الجمال على اساس عقلي او عاطفي ، الاول يرد الحكم الى قواعد وقوانين عقلية التي لا تختلف عن وصف الظواهر الاخرى ، والثاني يؤكد على العنصر العاطفي الوجداني ويستبعد وضع هذه المعايير العقلية ، والواقع ان كلا الرأيين على طرفي نقيض وربما يكون الصواب هو المزج بين العقل والعاطفة او الحس والمشاعر الرقيقة، والشواهد تأريخيا على ذلك كثيرة منها نتاجات (دافنشي) ، على سبيل المثال لا الحصر الذي ابدع في مجال العلم والفن .

3- ان كثير من علماء الجمال أقاموا ضربا من الفصل والتعارض بين الجمال والخير او القيم الاخلاقية ، والفريق الذي مزج فلسفة الجمال بفلسفة الاخلاق هم الاغريق منذ القدم ، وقد هاجم (افلاطون) كل الفنون التي لا تلتزم بقواعد الاخلاق واخرجهم من حدود مدينته الفاضلة ، اما الفريق الاخر فذهب الى ابعد من هذا بان الجمال هو هدف في حد ذاته لا تربطه علاقة ضرورية بينه وبين القيم الاخلاقية واعتبروا ان الفن من اجل الفن، كما ذهب كروتشه الى هذا المذهب ، لكن من الجدير بالذكر ان كروتشه لا يعني رفضه للشكل الاخلاقي للفنان من حيث هو إنسان ولكنه يرفض ان تكون القيم الاخلاقية والتربوية اساسا ومفهوما للعمل الفني .

مما تقدم من النقطة السابقة يحاول الباحث ابداء وجهة نظره ، رغم ان اعمال الفن التي اريد لها التهذيب والاصلاح الاخلاقي ليست هي أجمل ما انتجته عبقرية الفن من روائع ، لكن من الطبيعي ان يكون اهل الفن للحياة بالنقيض من اهل الفن للفن ، كون اللبس والخلط والجدل قد دفع مفهوم الفن للحياة عند عدد كبير من الناس ان يفهموا الغاية من الفن ، وهي الخدمة والافكار التي تحاول محاربة الاستعمار والجهل والفقر والمرض وتدعوا الى الاستقلال والعلم والرخاء وغيرها من الاهداف دون النظر الى اخراج العمل الفني الاخراج المطلوب نسبيا . فاصحاب الفن للحياة لا يريدون ان يكون الفن فكرة فقط دون شكل ، انك لا تستطيع ان تجرب فنانا لعمل فني فيطبعك ، نعم قد يحصل لكن الانتاج لا يلزم أثرا عظيما ، وهنا يبدو اثر التربية والتوجيه الصحيح ، وبهذا يكون الانتاج من الإنسان

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

لاخيه الإنسان وكأنه ينتج لنفسه ، فينبغي افراح الاخرين او احزانهم ، وهكذا تتضاءل الفردية وتعلو الاجتماعية ، ولم يبق فرق كبير بين ما يسمى (الفن للفن) و (الفن للحياة) .

4- كثيرا من علماء الجمال قد سجلوا تعارضا بين الفن والطبيعة ، اذ قالوا ان الجمال الفني ليس صدى للجمال الطبيعي ، وانما هو قيمة ابداعية ، والمعاصرين من الفنانين وعلماء الجمال يميلون الى رفض نظرية التقليد او محاكاة الطبيعة ، خصوصا بعد ظهور المدارس الحديثة ، بقصد ان الفن هو العبور عن مجرد تسجيل المظاهر الطبيعية الحية او الحقائق الموضوعية ، وعلماء الجمال ومنهم كروتشه قد تحرروا من كل ما هو نفعي في الجمال والفن ، وسجلوا ضربا من الانفصال في الانتاج الجديد.

الفصل الثالث

نتائج البحث :

ينحى البحث الحالي منحاً فلسفياً يتجه بالباحث الى رسم صورة يلخص فيها افكاره واستنتاجاته ، وقد تحقق الهدف الاول للبحث من خلال صورة الاطار النظري ، وان الجزء الاول من الهدف الثاني (المؤشرات) قد تحققت ايضا في نهاية الفصل الثاني، واستكمالاً للمؤشرات البحث هذه يورد الباحث النتائج الاتية:

1- ان التجربة تثبت ان للتربية والدرية اثرا واضحا على ملكة الحكم الجمالي عند الفرد ، بدليل ان الاحتكاك الطويل بالاعمال الفنية لا بد من ان يصفل ذوقه ويربي احساسه بالجمال ويرقق شعوره الفني وهكذا قد تعمل التربية الفنية عملها في نفس الفرد فتجعله يدرك ان ثمة حكماً جمالياً صادقا يمكن اعتباره بمثابة ترجمة نقدية حاسمة للموضوع ، وكأنا بإزاء مرآة صادقة تعكس صورة العمل الفني بكل دقة ووضوح . رغم ان مضمون هذه النقطة قد يتعارض مع فلسفة كروتشه ، الا أنها تشير الى الاهتمام بدارسي التربية الفنية الاطلاع على الفلسفات المختلفة وزيادة الثقافة والذائقة الفنية والجمالية لديهم .

2- ان لظهور فلسفة الحداثة التي جاءت متزامنة مع ظهور التيارات والمدارس الفنية منذ منتصف القرن التاسع عشر صعودا ، وتطور مجال الاتجاه الجمالي مدعوماً بآراء وافكار وفلسفات علماء وفلاسفة كبار منذ (كانت) الذي ترك أثرا في موضوع الحكم الجمالي ومرورا باعلام الساحة الفلسفية الفنية الجمالية ومن ضمنهم (بركسن) و (كروتشه) وغيرهم حتى الوصول الى فلاسفة القرن العشرين امثال (جون ديوي) الذي ترك وأثر في توجيه الفن والتربية الفنية ، كل هذا ادى الى تواصل التربية الفنية والجمالية مع التقلبات الفكرية والفلسفية ذات الطروحات الجمالية واحتوائها جميعا .

3- ان مهمة الفنان باعتقاد (كروتشه) هو تحقيق التكافؤ بين ما ينتج وما يحده لان الفن حب وتعبير ، والفنان هو الإنسان الذي يجب ويعبر ، والفن عنده حدس وتعبير كون تصور الفكرة عند الفنان اصعب من اظهارها بشكلها النهائي ، والجمال عنده هو الحدس المحقق للصور الذهنية الباطنية ،

المضامين الجمالية عند كروتشه وانعكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير
وعليه فان الاحساس بالجمال محكوم بطاقة الحدس والتعبير عنه باطنيا وهذا يقود الى الابداع بواسطة
الحدس وفق فلسفة كروتشه .

توصيات

- 1- لابد من تربية فنية للجمهور وثقافة جمالية حقيقية تطال افراد المجتمع ، وخصوصا المتخصصين
طلاب الفنون الجميلة والتربية الفنية ، وذلك لما للموضوع الجمالي من قدرة هائلة على الترتي بالفرد الى
المستوى الانساني ، فليست علاقة الموضوع الجمالي بالجمال هي التي جعلت منه عاملا قويا من عوامل
الحضارة ، وانما الذي جعل منه قوة فعالة في صميم الحياة الاجتماعية هو كونه شيئا انسانيا من شؤون
الوجود البشري.
- 2- على متدوفي الفن والجمال ان يلاحقوا الرواد والجماليين في جولاتهم الكشفية التي لا تكاد
تعرف النهاية ، واذا كان للفن والجمال قيمة حيوية كبرى ، فما ذلك الا لانه يزودنا دائما بمنع جديدة لم
تكن في الحسبان ، بل لانه يقدم لنا بين الحين والاخر اسبابا جديدة للحياة .

المقترحات

يقترح (الباحث) اجراء دراسة مماثلة تتناول فيلسوف جمالي آخر سواء تتوافق رؤيته التربوية
والجمالية مع معطيات مجتمعنا او تختلف وذلك لزيادة الثقافة الفنية والجمالية لطلبة الفنون والتربية الفنية

المصادر

- 1- ابراهيم ، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، ط1 ، مكتبة مصر ، مصر ، 1968.
- 2- — ، زكريا ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دار المرتضى ، بغداد ، العراق ، 1988.
- 3- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، ج 17 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، د.ت.
- 4- البسيوني ، محمود ، طرق تعليم الفنون ، ط13 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1988 .
- 5- حسونة ، علاء محمود ، التربية الفنية وتشكيل السلوك الفني لغير المتخصصين ، د.د ، مصر ، د.ت.
- 6- حمدي ، فاتنة ، فلسفة الفن عند كروتشه ، مجلة آفاق عربية ، العدد (1) ، كانون الثاني ، بغداد ، 1988.
- 7- حيدر ، نجم عبد ، علم الجمال آفاقه وتطوره ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ط2 ، بغداد ، 2005.
- 8- — ، دراسات في الفن والجمال ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2006 .
- 9- الخوالدة ، محمود عبد الله ومحمد عوض الترتوري ، التربية الجمالية علم نفس الجمال ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2006.
- 10- جونسون .ر.ف ، الجمالية ، موسوعة المصطلح النقدي ، تر: عبد الواحد لؤلؤة ، دار الحرية للطباعة ، 2006.
- 11- ديورانت ، ويل ، قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي ، تر: فتح الله محمد المشعشع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 2004.
- 12- ديوي ، جون ، البحث عن اليقين ، تر: أحمد فؤاد الاهواني ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1960.
- 13- ريد ، هربرت ، معنى الفن، تر:سامي خشبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1988 .
- 14- الزاملي ، صلاح رهيف أمير ، تطوير مهارات التدريس لدى مدرسي التربية الفنية على ضوء اسلوب التعلم التعاوني ، (رسالة ماجستير) ، قسم التربية الفنية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2008.
- 15- الشربيني ، فوزي ، التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا والمشكلات المعاصرة ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2005.

المضامين الجمالية عند كروتشه وانكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهيف أمير

- 16- صليبيبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982.
- 17- العنوز ، الهام علي بعبوي ، منهج في التربية الفنية على وفق اتجاهاتها الفلسفية المعاصرة (مشروع التربية الفنية المعرفية أمودجاً) ، (اطروحة دكتوراه) غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، بغداد ، 2010.
- 18- عماري ، حماد سليمان ، مشكلات تدريس التربية الفنية كما يراها المعلمون في المدارس الحكومية الأساسية في محافظة أربد ، ملخصات المؤتمر الاول للفن المعاصر ، جامعة اليرموك ، كلية التربية والفنون ، الاردن ، 1996.
- 19- غراب ، يوسف خليفة ، التدوق الفني مدخل لبنائية النقد الجمالي ، زهراء الشرق للنشر ، القاهرة ، 1993.
- 20- الالوسي ، حسام محي الدين ، الفن البعد الثالث لفهم الإنسان ، اصدارات بيت الحكمة ، 5 ، بغداد ، 2008.
- 21- مصطفى ، رياض بدري ، الرسم عند الاطفال ، ط1 ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005 .
- 22- موسى ، سعدي لفته ، طرائق وتقنيات تدريس الفنون ، مطبعة السعدون ، بغداد ، 2001
- 23- هادي ، قيس ، دراسات في الفلسفة العلمية والانسانية ، ج1 ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2007.
- 24- ياسين ، رشيد ، البحث عن معنى الجمال ، مجلة الاديب المعاصر ، العدد 28 ، بغداد ، حزيران ، 1985.
- 25- يوسف ، عقيل مهدي ، الجمالية بين النوق والفكر ، ط1 ، مطبعة سلمى الفنية الحديثة ، بغداد ، 1988.
- 26- Brabosa , Anam Mactanares Bastos , **The role of education in the culture and Artistic development of the individual : Developing artistic and and creative skill** , Barazil , 1992 .
- 27- Barkan , Ma a sual , Chapman , L. and Others : Guise lines , **Sirriculum Development fo aesthetic education** , Missouri : Cenrel , INC , 1970.

المضامين الجمالية عند كروتشه وانفكاساتها في رفع الذائقة الفنية والجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية.....صلاح رهياف أمير

Croce , B, Phllosaphy , **Poetry , History , Anthology of essaya** , -28
trans and Introduced , by Cecll Sprigge. Oxford Univ. Press , London ,
1966, p.p.H.

Crocs (Bendetto) : **Breviaire . d Esthetique " traduction francaise** , -29
Paris , 1978.

Greer-W. Dwaine : Diseipline – based art education : approaching -30
art subject of study "**Studies in art education** " , 1984 .

Klelempay , Margaret , : **Gatinuin the translation : Further** -31
delineation of the DBAE format , New York , Holt Rincha et and Winston
, 1971.

Wilson , Brent : **Evaluation of Learning in Art education** , B. -32
Hatings, D.T. and modaus , G (EDS) Hand book of summative and
formative , Evaluation of student learning , N.Y, Mc-Graw, 1971.